

أضواء البيان

@ 206 والشهود . .

أما حزم يوسف بأنه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله : .
{ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ زَفْسِي } وقوله : { قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ }
مِمَّا يَدْعُونََنِي إِلَيْهِ . .

وأما اعتراف المرأة بذلك ففي قولها للنسوة : { وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنْ زَفْسِهِ
فَاسْتَعْصَمَ } وقولها : { أَنْ حَصْحَمَ الْحَقُّ } أَرَاوَدتُّهُ عَنْ زَفْسِهِ
وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ . .

وأما اعتراف زوج المرأة ففي قوله : { قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ
كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكَ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ } . .

وأما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله : { وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ
قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قِبَلٍ فَاصْدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ } . .
وأما شهادة الجل وعلا ببراءته ففي قوله : { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِّنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } . .

قال في الفخر الرازي في تفسيره : قد شهد الجل تعالى في هذه الآية الكريمة على طهارته
أربع مرات : .

أولها { لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ } واللام للتأكيد والمبالغة . .
والثاني قوله : { وَالْفَحْشَاءَ } أي وكذلك لنصرف عنه الفحشاء . .
والثالث قوله : { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ } إِنَّهُ مِّنْ
عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ { مع أنه تعالى قال : { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ
يَمُشُونَ عَلَى الْأَسْوَاقِ هَوِّنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا } . .

والرابع قوله : { الْمُخْلَصِينَ } وفيه قراءتان : قراءة باسم الفاعل . وأخرى باسم
المفعول . .

فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص . .
ووروده باسم المفعول يدل على أن الجل تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرتة . .
وعلى كلا الوجهين : فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزهاً عما أضافوه إليه . اه من تفسير

الرازي . .

ويؤيد ذلك قوله تعالى : { مَعَاذَ اللَّهِ إِزَّهْ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِزَّهْ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } .